كلمة الأستاذ رؤوف أبوزكي
الرئيس التنفيذي، مجموعة الاقتصاد والأعمال
في حفل إفتتاح "مؤتمر الاقتصاد الاغترابي الثاني"
فندق موفنبيك، بيروت
14 تموز/يوليو 2016

دولة الرئيس نبيه بري،
سعادة الأستاذ رياض سلامة،
زملاء المنصة،
أصحاب المعالي والسعادة،
السيدات والسادة،

أهلاً بكم جميعاً في رحاب مؤتمر الاقتصاد الاغترابي الذي تنظمه مجموعة الاقتصاد والأعمال للسنة الثانية على التوالي. ورعاية دولة الرئيس نبيه بري للمؤتمر تعطيه ميزة كبيرة نظراً للمكانة التي يتمتع بها دولته ولمرجعيته الوطنية والاغترابية.

ونرحب بصورة خاصة بالأخوة المغتربين الآتين من الخارج، ليؤكدوا استمرار ولائهم للبنان، بل واستعدادهم الدائم للاستثمار فيه وترويج منتجاته في البلدان التي يتواجدون فيها. هذا الولاء الذي يُترجم اقتصادياً بتحويلاتٍ مالية تراوح بين 7 و 8 مليارات دولار سنوياً، أي ما يشكل نحو 16 في المئة من الناتج المحلّي الإجمالي. وبتوفير فرص العمل لعشرات الألوف من اللبنانيين في الداخل وفي الخارج.

أهلاً بكم جميعاً مقيمين ومغتربين تمثلون قيم الوطنية والعمل والتعاون والانفتاح.

إن قضية الاغتراب، أيها السادة، لا يمكن حصرها في مؤتمر أو في هيئة أو مؤسسة أو فئة. إنها قضية وطنية عامة، تهم كل مواطن مقيم ومغترب، فهي مورد أساسي من مواردنا، وهي ملجأ لنا في الأيام الحلوة والمرة، إنها ثروة لبنان الدائمة. وعليه، فإن الاغتراب يحتاج إلى مبادرات وملتقيات كثيرة، وفي شتى المجالات وعلى مختلف المستويات.

ونحن هنا معاً مقيمين ومغتربين لنقول وبالفم الملآن إن على المسؤولين وعلى القيادات وضع حدّ لعملية تعطيل عمل المؤسسات الدستورية، بما يساعد على احتواء الضغوط الخارجية وتوفير الاستقرار الذي هو مفتاح الاستثمار.

ويأتي انعقاد المؤتمر اليوم في محيط إقليمي مضطرب وفي وقت يواجه لبنان التدابير المالية والمصرفية الأميركية وتداعياتها السياسية والأمنية والاقتصادية. وقد أثبتت القيادات اللبنانية على اختلافها أنها حريصة على استمرار الاستقرار في القطاع المالي والمصرفي وتحت مظلة الالتزامات الدولية. إنها مرحله دقيقة، لكن لبنان مرّ بالكثير من الصعاب والتحديات وعرف كيف يخرج منها بأقل الأضرار. وما دمنا في مؤتمر الاغتراب نقول إن المؤسسات المصرفية كان ولا يزال لها دور كبير وفاعل في حركة الاغتراب، كونها أداة تواصل وأداة تفعيل لأعمال المغتربين ولنشاطاتهم في لبنان وفي دول الاغتراب. وفي المقابل، لولا وجود المغتربين في شتى أنحاء العالم لما كان للمصارف هذا التواجد والانتشار في 35 دولة وبفروع زادت عن التسعين. فالمصارف مدينه

بتوسعها للمغتربين، والمغتربون مدينون بتنمية نشاطاتهم للمصارف. ونشاط الفريقين يصب في مجرى الاقتصاد اللبناني. وما من شك أن وجود سعادة الأستاذ رياض سلامة على رأس السلطة النقدية يشكل ضمانة للنقد والمصارف بل وضمانة للاستقرار الاقتصادي العام في محيط عربي وإقليمي متوتر ومضطرب.

أيها السادة،
إن هذا المؤتمر برعايته وبالاهتمام الرسمي وبمشاركة الهيئات الاقتصادية على اختلافها يجسد قيم الانفتاح والتعاون والموضوعية والتعالي في العمل وفي التعامل. إنه مؤتمر اغترابي وطني جامع وبامتياز.

المؤتمر الأول كان البداية. وها نحن في الدورة الثانية. وسنكون معاً بإذن الله في الدورة الثالثة بل وفي الدورات المتتالية في شهر تموز من كل سنة. وثمة مبادرات أُخرى في هذا الإطار، ستظهر تباعاً في لبنان وفي بلدان الاغتراب. وما تقوم به مجموعة الاقتصاد والأعمال يتكامل مع الجهود التي تبذلها هيئات عديدة رسمية وأهلية مقيمة واغترابية وفي طليعتها وزارة الخارجية والمغتربين. وحبذا لو يحصل هذا التكامل بالإرادة والتصميم لا بالتلقائية. ونحن هنا نمثل هيئة تنسيق وتواصل، ونشكل منصة دائمة للتلاقي والحوار والتفاعل ونسج العلاقات والمصالح. ونسعى إلى المساهمة في تطوير دور المغترب ليشمل الوساطة بين بلدان الاغتراب وبين العالم الخارجي وفي طليعته البلدان العربية. وكانت الخطوة الأولى في هذا المجال تأسيس الشركة المصرية اللبنانية للتجارة والاستثمار، والموجه نشاطها إلى الأسواق الأفريقية، والتي كان لنا شرف المساهمة في إطلاق وبلورة هذه "المبادرة – الشركة" والتي تشكل نموذجاً للدور العربي والإقليمي الذي يمكن للمغترب اللبناني أن يلعبه في مجالي التجارة والاستثمار بما يعزز موقعه والثقة به ويؤكد كفاءته والحاجة إليه.

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن الفعاليات الاغترابية ليست ركيزة للبنان وحسب، بل وللبلدان التي تعمل فيها وتوفر فرص العمل لأبنائها، وتسهم في النهوض باقتصاداتها، وتعزز اندماجها في مجتمعاتها يساعدها في ذلك المدارس اللبنانية في بلدان الاغتراب التي ترسخ العلاقات الاجتماعية بين الأجيال اللبنانية وأجيال بلدان الاغتراب. أضف إلى ذلك أهمية الاغتراب في البلدان الصناعية المتقدمة الذي يساعد على امتلاك المعرفة. فهناك مغتربون يحولون المال وآخرون يحولون المعرفة وكلاهما مصدر غنى اقتصادي وفكري وعلمي وثقافي للبنان.

أخيراً، نشكر دولة الرئيس نبيه بري على رعايته وحضوره وعلى احتضانه لكل نشاط اغترابي بل ولكل نشاط سياسي واقتصادي واجتماعي ووطني. ونشكر معالي وزير الخارجية والمغتربين الأستاذ جبران باسيل، وهو الناشط باستمرار في ميدان الاغتراب. واضطر معاليه لعدم المشاركة لتزامن جلسة الافتتاح مع جلسة مجلس الوزراء، وهذا ما يفسر أيضاً غياب أصحاب المعالي الوزراء ممن كانوا يرغبون في الحضور. كما نشكر مدير عام المغتربين الأستاذ هيثم جمعة لما يبذله من جهود فاعلة. والشكر موصول إلى مصرف لبنان، ومؤسسة "ايدال"، واتحاد الغرف اللبنانية، والجمعية الثقافية اللبنانية في العالم، ومجلس العمل والاستثمار اللبناني في السعودية، والمجلس القاري الأفريقي، وجمعية الصداقة المصرية - اللبنانية وغرفة التجارة والصناعة اللبنانية في ساحل العاج وغيرها مما لا مجال لذكرها في هذه العجالة. ونخص بالشكر المؤسسات الراعية والداعمة. والشكر لكم جميعاً من حاضرين ومحاضرين.